أثر البيئة في أحداث السلوك العنيف لدى الشباب الليبي

"دراسة ميدانية لعينة من شباب جامعتي الزنتان و صبراتة"

د. خيري الصادق عبدالله رحومة
كلية الآداب و العلوم بدر- جامعة الزنتان

ملخَّص البحث:

هدف البحث إلى تحديد العوامل البيئة الاجتماعية والفيزيقية (المادية) المهيئة للسلوك العنيف لدى الشباب الليبي، ولتحقيق هذا الهدف اتبع الباحث المنهج الوصفي لتحليل وتفسير الظاهرة، وقام بإعداد وتطبيق مقاييس البحث، والتي بحثت في مجالين:

الأول: مقياس تحليل البيئة الاجتماعية والفيزيقية (المادية) وينقسم إلى:

1- مقياس تحليل البيئة الاجتماعية وما تضمه من علاقات ونظم وقيم اجتماعية.

2- مقياس تحليل البيئة الفيزيقية، وما تضمه من أرض ومناخ وخلافه.

الثاني: مقياس تحليل السلوك العنيف وينقسم إلى:

1- مقياس العنف الموجه نحو الأفراد.

2- مقياس العنف الموجَّه نحو الممتلكات.

وقد طُبِّقت هذه المقاييس على طلاب المرحلة الأخيرة من جامعتي الزنتان وصبراتة، وكان عدد عينة البحث مكون من (234) طالباً وطالبةً من الجنسين من كلا الجامعتين وبطريقة عشوائية، وتمت معالجة البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) وتوصَّل البحث إلى العديد من النتائج منها:

1- يزيد العنف لدى الشباب الذين ينتمون لبيئات ذات خصائص فيزيقية مميَّزة.

2- يزيد العنف لدى الشباب الذين ينتمون لبيئات ذات خصائص اجتماعية مميَّزة.

الكلمات المفتاحية:

السلوك العنيف– البيئة الفيزيقية– البيئة الاجتماعية – مرحلة الشباب –التأثيرات البيئية

Abstract:

The aim of the research is to identify the social and physical (physical) environmental factors that predispose to violent behavior among Libyan youth. To achieve this goal، the researcher followed the descriptive approach to analyze and interpret the phenomenon. He prepared and applied the research criteria، which were examined in two areas:

The first: a scale for analyzing the social and physical (physical) environment، and it is divided into:

1- A scale for analyzing the social environment and what it includes of social relationships، systems and values.
2- A scale for analyzing the physical environment and what it includes of land، climate، etc.

The second: the violent behavior analysis scale، which is divided into:

1- The measure of violence directed towards individuals.
2- Measure of violence directed towards property.

These measures were applied to students of the last stage from the Universities of Zintan and Sabratha، and the number of the research sample consisted of (234) male and female students from both universities in a random manner، and the data was processed using the statistical analysis program (SPSS)، and the research reached many results، including:

1- Violence increases among young people who belong to environments with distinct physical characteristics.
2- Violence increases among young people who belong to environments with distinct social characteristics.

مقدمة:

هناك علاقة وثيقة بين البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية، والتي تنشأ بين الإنسان والبيئة، وقد تؤدي هذه العلاقة إلى ظهور مشكلات اجتماعية متصلة بالبيئة الاجتماعية من حيث الحجم والتباين والتنسيق والتنظيم، ففي البيئة الحضرية مثلاً هناك أحياء للسكن وأخرى للصناعة أو الترويح أو غير ذلك، وقد تتفاقم مشكلات اجتماعية معيَّنة في هذه الأحياء لظروف تتعلَّق بها، وفي نفس الوقت قد لا توجد مثل هذه المشكلات في أماكن أخرى، ممَّا يعني أنَّه يوجد بين المشكلات الاجتماعية والبيئية نوع من الارتباط في التوزيع البيئي لبعض المشكلات الاجتماعية مثل الجريمة والبغاء، وتشرُّد الأحداث والانتحار، والسطو على المنازل والعنف، هذه المشكلات موزَّعة توزيعاً إيكولوجياً، وأنَّ تلك المشكلات متداخلة، ويمكن معرفة ذلك من دراسة إحدى أهم المشكلات المرتبطة بالبيئة، وهي مشكلة السلوك العنيف لدى الشباب.

أولاً: موضوع البحث:

1- تحديد وصياغة مشكلة البحث:

بدأت تظهر في الآونة الأخيرة وبشكل ملفت ظاهرة العنف، ولم تسلم من هذه الظاهرة منطقة أو ثقافة، ولا شك أنَّ هذه الظاهرة لها انعكاساتها المجتمعية والبيئية، فهي لا تمثل فقط – تهديد المنجزات الإنسان المادية والاجتماعية، ولكنَّها أيضاً تهدِّد الوجود الإنساني المتمثِّل في فكره وفلسفته، فالتهديد في الأصل موجَّه إلى فلسفة الحوار والإقناع، فالسلوك العنيف يمثِّل البديل– من وجهة نظر صاحبه– للإقناع والحجة والمنطق في تناول القضايا، وعلى الجانب الآخر هل من بيئة بعينها أو مجموعة من العوامل البيئية يمكن أنْ توصف بأنَّها بيئة مهيئة للسلوك العنيف؟ أو أنَّها مجموعة من العوامل البيئية المتداخلة فيما بينها والممهدة للعنف؟ إنَّه السؤال المحوري الذي يدور عليه البحث الراهن ، ويرتبط العنف بعدم توافر الاعتدال وعدم الصبر على الرغبات ولا ينشأ العنف عن رغبة معينة، ولكن من انكار الواقع وتحدي القانون، وربطت المدرسة الاشتراكية السلوك العنيف بالظروف الاقتصادية معتبرة أن العنف رد فعل لانعدام العدالة الاجتماعية، ولا يختلف "دوركايم" كثيرا عن هذه الآراء باعتباره العنف وليد الظروف الاجتماعية، ومن أشهر المدارس التي فسرت

ظاهرة العنف اجتماعياً المدرسة الايطالية، والتي حصرت أسبابه في عاملين أساسين عامل ذاتي يتعلق بشخصية الفرد العنيف والعامل الثاني يتعلق بالبيئة المهيئة للسلوك العنيف.

2- أسباب اختيار موضوع البحث: تتحدد أسباب اختيار موضوع هذا البحث في الآتي:

1- الرغبة في إثراء الرصيد المعرفي بالمواضيع والدراسات السوسيولوجية التحليلية، التي تتناول مواضيع جديدة لم يتم دراستها من قبل، وبخاصة موضوع أثر البيئة في أحداث العنف لدى الشباب، فهي من المواضيع التي تتطلَّب دراسة علمية نظرية وتحليلية جادة.

2- الرغبة في التعرُّف على أبعاد مشاكل العنف لدى الشباب، وتأثيراتها الإيجابية والسلبية باعتبارها أصبحت واقعاً معيشياً، أو أسلوب الحياة اليومية التي نعيشها.

3- أهمية البحث:

تتجلَّى أهمية هذا البحث من خلال طبيعة الموضوع حيث يعد من المواضيع المهمة، وبخاصة في هذه المرحلة التي يمر بها المجتمع الليبي، والتي تميَّزت في معظمها بالعنف والإرهاب الذي دمَّر البنية التحتية للمجتمع، وبالتالي تتضح خطورة الظاهرة في شموليتها وتعدُّد أشكالها، ممَّا يعني أهمية دراستها وتحليلها للوصول للحلول الممكنة في ظل التغيرات التي نعيشها، فظاهرة العنف لدى الشباب خطيرة في اعتقادنا خصوصاً إذا أصبحت تمثل خطراً على حياة الشاب من حيث أنَّها مصدر قلق واضطراب وتخويف ونبذ اجتماعي.

4- أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث في التالي:

3- تحديد عوامل البيئة الفيزيقية المهيأة للسلوك العنيف عند الشباب.

4- تحديد عوامل البيئة الاجتماعية المهيأة للسلوك العنيف عند الشباب.

5- والهدف الأساسي لهذا البحث هو تقديم دراسة سوسيولوجية جادة تعكس الدوافع الذاتية والموضوعية لاختيار مثل هذا الموضوع متمركزة أساساً حول تفسير وتحليل بعض أشكال العنف لدى الشباب وأثر البيئة في تشكيل هذا السلوك العنيف، ومن ثم الخروج بصيغة معرفية تتيح أمكانية تشخيص الظاهرة وتحديد أبعادها وانعكاساتها على حياة الشباب الخاصة والعامة.

فروض البحث:

صمم هذا البحث لاختبار الفرضيتين الأساسيتين التاليتين:

الفرضية الأولى: يزيد السلوك العنيف لدى الشباب الذين ينتمون لبيئات ذات خصائص فيزيقية مميَزة.

الفرضية الثانية: يزيد العنف لدى الشباب الذين ينتمون لبيئات ذات خصائص اجتماعية مميَّزة.

- مفاهيم البحث:

أ- مفهوم التأثيرات البيئية: يعد (ويكس) أول من حاول استخدام عوامل البيئة الاجتماعية للتنبؤ بانحراف الأحداث، وخلق المشكلات الاجتماعية إذ قارن بين 420 حدثاً منحرفاً، و 241 حدثاً غير منحرف، فوجد أنَّ المجموعتين تختلفان في أربعة عشر عاملاً من تلك العوامل البيئية الاجتماعية التي حدَّدها مسبقاً، فبنا جداول تنبؤيه تقوم على هذه العوامل بعد تحديد وزن لكل عامل بطريقة إحصائية[1].

ويعرِّف الباحث التأثيرات البيئة إجرائياً بأنَّها: بعض الخصائص والمؤشرات الفعَّالة النشطة التي تتميَّز بها بيئة بعينها من الناحية الفيزيقية والناحية الاجتماعية، التي من المحتمل أنْ تؤدي دوراً في تشكيل السلوك العنيف والتأثير فيه.

ب- مفهوم العنف: يعرف (مارفين) العنف بأنَّه الألم الجسمي أو الجرح أو الإصابة للأشخاص، أو الممتلكات ويعني به عموماً جرائم العنف(القتل- الاغتصاب- السرقة – الهجوم الجسدي- تخرين الآثار القديمة- الشغب)[2] ويعرِّف الباحث مفهوم العنف إجرائيا بأنَّه : "هو استخدام القوة للأضرار وإيقاع الأذى للأشخاص والممتلكات، فعلى المستوى الوصفي يشير المفهوم إلى القوى المستخدمة للإضرار وعلى المستوى الأخلاقي يشير إلى استخدام قوة غير مقبولة لإيقاع الأذى بالأشخاص والممتلكات".

ج- مفهوم الشباب: يعد علماء السكان أول من حاول تقديم تحديد لمفهوم الشباب استناداً إلى السن الذي يقضيها الفرد في أتون التفاعل الاجتماعي، كأنْ ينظر إليهم بأنَّهم الأشخاص الذين يزيدون عن سن السادسة عشر، ومن ثم فهم مؤهلون للانضمام إلى قوة العمل، أمَّا علماء الاجتماع فهم يضيفون إلى التحديد العمري السابق أنَّها الفترة التي تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً، ويربط علماء

النفس وعلماء الاجتماع بداية ونهائية مرحلة الشباب بمدى اكتمال بنائهم الدافعي[3]، والتحديد الإجرائي لمفهوم الشباب في هذا البحث:(هم الأفراد الذين أعمارهم ما بين 18- 35 سنة، وهم في مرحلة الإعداد المهني والعلمي).

ثانياً: الإطار النظري للبحث:

- النظريات المفسِّرة لظاهرة السلوك العنيف:

أ- النظرية النفسية: بنيت هذه النظرية على أساس فرضية (دولارد وزملاؤه) التى مؤداها أنَّ الإحباط يؤدي إلى العنف، وقد صيغت هذه الفرضية على جزئيين.

- أنَّ العنف يعد دائماً للإحباط.
- أنَّ حدوث السلوك العنيف يفترض أنْ يسبقه مواقف إحباطية.

ويشير أحمد عكاشة إلى أنَّه طبقاً لهذه النظرية فالإحباط إنْ لم يؤد إلى عنف فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقف إحباطي، والمصدر الأساسي لهذه الفرضية، الدراسات التي تشتمل على تأخير أو تعطيل إشباعات الطفل تقابل بتحطيم الأشياء التي أمامه[4].

ب- نظرية الأصول البيولوجية الغريزية:

تقوم هذه النظرية على فرضية أساسية مؤداها: أنَّ هنا كغريزة عامة للاقتتال لدى الإنسان، ومن ثم فإنَّ جانباً كبيراً من العنف البشري يرتد إلى أصول غريزية، وقد أوضح ذلك (لورنز) بقوله: إنَّ العدوان له أصول بيولوجية غريزية، وقد بنا افتراضه على أساس ملاحظة أنواع عديد من الحيوانات ولا يعد (لورنز) العنف شراً إذا قدَّرنا وظيفته وفائدته للبقاء في عالم الحيوان، فهو يضمن البقاء للأصلح، كما أنَّه يسهم في توزيع أفراد النوع على الساحات المتاحة في البيئة[5].

ج- نظرية الشخصية: تقوم هذه النظرية على فرضية أساسية مؤداها: أنَّ العنف يرتبط بخصائص شخصية محدَّدة، وقوبلت هذه النظرية بالنقد، حيث يرى النقاد أنَّه أحياناً نرى الشخص الهادئ الخجول أو الشخصية القهرية، والذي نادراً ما نجد في سلوكها أي آثار من العدوان عرضة لعمليات عدوانية عنيفة تحت مؤثرات خاصة، إذن فالعنف يمكن حدوثه مع أي نمط من أنماط الشخصية، ومع أنَّ العنف يمكن أنْ يحدث مع أي نمط من أنماط الشخصية لكنَّنا نجد أنَّ الأطفال في سن الرابعة عشر من العمر ذوي الأحجام الضخمة أكثر ميلاً للعنف، كما لوحظ في إحدى دراسات مناطق سكنية في أحياء جنوب لندن بأنَّ الشباب

الذكور في الأماكن الصناعية المزدحمة، بل في بعض الأحياء، وأيضاً في بعض المدارس أكثر عنفاً بصرف النظر عن الجنسيات واللون[6].

د- نظرية الضغط:

يعرِّف (كولمان) الضغط بأنَّه تلك المطالب التي ترغم الفرد على الإسراع بجهوده أو تقويتها، بينما وضع (موراي) مفهوم للضغط يتمثَّل في كونه قوة بيئية تعمل في الاتجاه المضاد للأفعال المتعلِّقة بحاجات نفسية، وهو مفهوم يرتبط على نحو واضح بالضغوط الخارجية في البيئة، والتي من شأنها أنْ تدفع الفرد إلى السلوك العنيف.

هـ- نظرية ثقافة العنف: من المداخل الحديثة في تفسير ظاهرة العنف مثل تمجيد العنف في وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام والروايات واعتناق معايير اجتماعية تقوم على أفكار مثل(الغاية تبرِّر الوسيلة) وأيضاً إذكاء قوانين التنافس في التعاملات الاقتصادية والاجتماعية على النحو الذي يجعله القانون الأساسي للبقاء ممَّا يزيد معه العنف، بالتالي تصبح النتيجة النهائية وجود ثقافات أساسية أو فرعية تمجِّد العنف وتقره شريعة بينها، وتبرز نماذجه في المجتمع.

ز- نظرية الذكورة والعنف: في ضوء هذه النظرية يعزى إلى الهرمونات الذكرية (الأندروجين) بأنَّه السبب المباشر لوقوع العنف بدرجة أكبر بين الذكور، وفي دراسات على الحيوانات لوحظ أنَّ (خصاء) الذكور يقلِّل من العنف بينهم، وأحياناً تجرى بعض السجون في بعض بلاد العالم عمليات(خصاء) لنزلائها من أصحاب السلوك العنيف، ولكن هذا يطرح سؤال مؤداه بما يفسر ظهور حالات من السلوك العنيف بين الإناث؟ إنْ لم يكن للبيئة الفيزيقية والاجتماعية دور مهيئ لذلك[7].

ي- نظرية الكوليسترول والعنف: الافتراض الأساسي لهذه النظرية يقوم على أساس أنَّ هرمونات العنف مرتبطة بمستويات الكوليسترول المنخفضة، كما ترتبط به أيضاً سمات نفسيه سلوكيه معنية مثل عدم الإحساس بالمسئولية والاستدخال الضعيف للمعايير الاجتماعية، ويمكن أنْ يكون المستوى المنخفض للكوليسترول مؤشراً صادقاً وسهل القياس لاكتشاف جرائم العنف خاصة بين الأحداث والمراهقين[8].

ثالثاً: الإجراءات المنهجية للبحث،

1- نوع البحث: هذا البحث هو من النوع الوصفي التحليلي، لأنَّ البحوث الوصفية ذات أهمية بالغة في مجال علم الاجتماع، وذلك لأنَّها تعنى بحصر العوامل المختلفة المؤثرة في المشكلة موضوع البحث[9] كما أنَّها تمثِّل الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح للواقع، ومن ثم يمكن العمل بعد ذلك على تطويره أو تغييره[10].

2- المنهج المستخدم في البحث: المنهج الملائم للبحث يجب أنْ يرتبط بموضوع وأهداف البحث، وفي هذا البحث نستخدم المنهج العلمي من خلال المسح الاجتماعي بالعينة للأسباب الآتية:

المسح الاجتماعي بطريقة العينة يخدم الدراسة الوصفية التي تهدف للحصول على صورة دينامية متكاملة لإطار مجتمعي معين[11] كما يعتمد المسح الاجتماعي على الاتصال المباشر بالناس أو بعينة منهم[12] بحيث تفيد هذه البيانات التي تجمع عن هذا الجزء (العينة) في استخلاص نتائج ممثلة للمجتمع كله[13] لأنَّه كلَّما تعامل الباحث مع مجتمع كبير الحجم نسبياً كان الأرجح استخدام المسح الاجتماعي[14]، ومن ناحية أخرى فالمسح الاجتماعي ينصب على الحاضر لدراسة تفاصيله وتفاعلاته للكشف عنها بغرض الاستفادة منها في التخطيط للمستقبل والتنبؤ العلمي[15] هذا ما يسعى الباحث إليه من خلال دراسة أثر البيئة في إحداث السلوك العنيف لدى الشباب الليبي ممَّا يسهم في التخطيط المستقبلي للحد من هذه الظاهرة.

3- مجالات البحث: لتحديد مجالات البحث المكانية والبشرية ولتحديد إطار المعاينة تم تحديد جامعتي الزنتان وصبراتة كمجال مكاني للبحث، وجامعة الزنتان تقع على سفح الجبل الغربي الليبي، ويمثِّل جامعة الزنتان في هذا البحث كلية الآداب والعلوم بدر، والباحث أحد أعضاء هيئة التدريس بهذه الكلية، وجامعة صبراتة التي تقع على الساحل الغربي الليبي والمطلة على شاطئ البحر، يمثل جامعة صبراتة في هذا البحث كلية الآداب الجميل، والباحث أحد سكان منطقة الجميل التي تقع فيها هذه الكلية، وقد لاحظ الباحث من إقامته وعمله وجود اختلافات بيئية بين المنطقتين، وهما جزء لا يتجزأ من المجتمع الليبي بشكل عام، وقد تسهم هذه الاختلافات البيئية في اختلاف الاتجاهات السلوكية لأفراد عينة البحث بشكل عام ما يسهم في إثراء هذا البحث كل حسب مكان الإقامة، واحتمالية الاتجاه

نحو السلوك العنيف، أمَّا المجال البشري لهذا البحث فقد أعتمد الباحث اختيار عينة عمدية قصدية مكوَّنة من طلاب السنوات الأخيرة (طلاب السنة الرابعة) لهاتين الجامعتين بشكل عشوائي من كل الأقسام من الكليات المذكورة جامعة الرنتان كلية الآداب والعلوم بدر،117 مفردةً بواقع 67 طالباً و50 طالبةً، ومن جامعة صبراتة كلية الآداب الجميل، 117 مفردةً بواقع 67 طالباً و 50 طالبةً.

6- **أدوات البحث:** تم الحصول على بيانات هذا البحث بالاعتماد على الأدوات التالية:

أ- مقياس تحليل البيئة الاجتماعية والمادية للشباب.

ب- مقياس السلوك العنيف.

5- تحديد موضوع القياس:

أ- بالسنة لمقياس تحليل البيئة الاجتماعية والمادية يرى علماء الاجتماع أنَّ البيئة لها بعدين أساسيين وهما:

- البيئة الاجتماعية بما تضمه من علاقات ونظم وقيم اجتماعية.
- البيئة المادية وتشمل البيئة الطبيعية، وما تضمه من أرض ومناخ وخلافه.

بالإضافة إلى التكنولوجيا وهي كلما يشيده الإنسان[16] وإنْ كان بعض العلماء يفصل بين البيئة الطبيعية والتكنولوجية، وفي ضوء ما سبق تم تحديد البيئة المادية في هذا المقياس بالحي الذي يسكنه المبحوث من حيث تواجد ورش، ومدى وجود حدائق، أو ضوضاء أو مشكلات خاصة بالقمامة أو الصرف الصحي، ثم الشارع والمنزل ومدى توافر خدمات المرافق بالسكن وتوافر الإضاءة والشمس والتهوية بالمنزل وتوافر الخصوصية ودرجه ازدحام الغرفة وتوافر الإنترنت ووسائل الإعلام المختلفة، وبالنسبة للبيئة الاجتماعية في هذا البحث فتشمل: الإقامة مع الوالدين، وطبيعة العلاقة بين الوالدين، والتوافق الأسري وعلاقات المبحوث بأسرته ثم مع العائلة الكبيرة و الأصدقاء، وأهم الأنشطة الثقافية والترويحية والرياضية.

ب- بالنسبة للمقياس الثاني الخاص بالسلوك العنيف فهذا المقياس ينقسم إلى جزأين :

الجزء الأول عنف موجَّه نحو الممتلكات.

الجزء الثاني عنف موجَّه نحو الأفراد.

وقد تم تصميم هذا المقياس بعد الرجوع إلى المقاييس الآتية:

1- استخبار أيزنك للشخصية[17].

2- مقياس الاستجابة العدائية[18].

3- مقياس الاستعداد للعنف [19].

4- استخبار أيزنك للعدائية[20].

5- الاستبيان الشامل للشخصية[21].

6- استبيان تقدير الشخصية[22].

رابعاً: تحليل البيانات وتفسير النتائج :

أولاً : تحليل البيانات:

وصف عينة البحث:

1-حجم العينة 234 مفردةً جامعة بين الذكور والإناث.

2- الجنس يمثل فيها 134 ذكوراً 100 إناثاً.

3- متوسط سن المبحوثين 24 سنة والانحراف المعياري .3.8.

4- الحالة الاجتماعية للمبحوثين 97% من عينة البحث غير متزوجين.

5- بالنسبة لمتوسط الازدحام في الغرفة لعينة البحث بلغ3.6 فرداً.

6- متوسط حجم الأسرة لعينة البحث بلغ 6.2 فرداً.

5- بالنسبة لمدى وجود مشكلات اقتصادية، ذكر26% أنهم يعانون من مشكلات مادية، وذكر54% لحد ما وذكر 20% أنهم لا يعانون من مشكلات اقتصادية.

- تحليل البيانات الميدانية

جدول رقم (1) نسبة مشاهدة الشباب من الجنسين للقنوات الفضائية.

النوع / مشاهدة القنوات الفضائية يومياً	ذكر		اثني	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
يشاهدون دائماً	32	%24	27	%27
يشاهدون أحياناً	67	%50	52	%52
لا يشاهدون القنوات الفضائية	35	%26	21	%21
المجموع	134	%100	100	%100

يتبين من الجدول (1) أنَّ 24% من الذكور، و27% من الإناث يشاهدون القنوات الفضائية يومياً، ومن الطبيعي أنْ ترتفع نسبة الإناث لقلة خروجهن من المنزل، وقد تكون النسبة منخفضة لدى الجنسين لأنَّ العينة من شباب الجامعة، ومن طلبة السنوات النهائية من الطبيعي أنْ تقل مشاهدتهم للقنوات الفضائية نتيجة لاهتمامهم بالدراسة، فهم في المرحلة النهائية للدراسة، كما نجد نسبة من يشاهدون القنوات الفضائية أحياناً 50% من الذكور، و 52%من الإناث، بينما من لا يشاهدون القنوات الفضائية بشكل يومي 26% الذكور، 21% من الإناث.

جدول رقم (2) نوعية الأفلام المشاهدة عبر القنوات الفضائية للجنسين.

النوع / نوعية الأفلام المشاهدة	ذكر		اثني	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أفلام الرعب والعنف	69	%56	23	%23
أفلام رومانسية	11	%7.5	46	%46
أفلام اجتماعية	16	%13.5	12	%12
أفلام كوميدية	38	%23	19	%19
المجموع	134	%100	100	%100

يوضِّح الجدول(2) أهم نوعية الأفلام المشاهدة بالنسبة للجنسين من الشباب حيث نجد أفلام الرعب والعنف قد احتلت المرتبة الأولى للذكور بنسبة عالية 56% مقابل23% للإناث، بينما احتلت الأفلام الرومانسية المرتبة الأولى للإناث بنسبة 46% والمرتبة الأخيرة للذكور بنسبة7.5% ومن الطبيعي أنْ تكون الإناث في هذا السن قبل الزواج أكثر إقبالاً على تلك النوعية من الأفلام، ثم بعد ذلك نجد تقارباً واضحاً في الإقبال على الأفلام الاجتماعية13.5% للذكور مقابل12% بين الإناث والأفلام الكوميدية 23% للذكور مقابل 19% للإناث.

جدول رقم (3) إقبال الشباب من الجنسين على الأنترنت وقراءة الكتب.

النوع / الإقبال على الأنترنت وقراءة الكتب	ذكر		اثني	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الاطلاع على الأنترنت يومياً	65	%49	27	%27

النوع / الإقبال على الأنترنت وقراءة الكتب	ذكر		اثني	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الاطلاع على الأنترنت أحياناً	56	%42	53	%53
لا يطلعون على الأنترنت	13	%9	20	%20
المجموع	134	%100	100	%100
بالنسبة لقراءة الكتب	**العدد**	**النسبة**	**العدد**	**النسبة**
قراءة الكتب دائماً	11	%8	4	%4
قراءة الكتب حياناً	116	%87	88	%88
لا يقرأون الكتب	7	%5	8	%8
المجموع	134	%100	100	%100

يتبين من الجدول (3) أنَّ نسبة من يطلعون على الأنترنت بشكل يومي أعلى بين الذكور عن الإناث حيث بلغت نسبة49% من الذكورو27% بين الإناث، بينما من لا يطلعون على الإنترنت إطلاقاً بلغت نسبتهم 9% بين الذكور و 20% بين الإناث، بينما من يطلعون على الأنترنت أحياناً 42% بين الذكور و25% بين الإناث، وقد يكون الذكور أكثر اطلاعاً من الإناث على الإنترنت لانشغال الإناث بشؤون المنزل ورعاية الأسرة أكثر من الذكور، بجانب أنَّ الإناث أقل اهتماماً بالموضوعات السياسية والحياة العامة من الذكور، وبالنسبة لقراءة الكتب نجد أنَّ 8% فقط من الذكور يقرؤون الكتب بصورة دائمة مقابل 4% للإناث، أمَّا قراءة الكتب أحياناً فكانت النسبة87% بين الذكور مقابل 88% من الإناث، بينما نجد 5% من بين الذكور، و8% من بين الإناث لا يقرؤون الكتب على الإطلاق، وهذه النتيجة قد ترجع لانشغال جزء كبير من عينة البحث(من الجامعيين) بالدراسة، وتفوُّق الذكور على الإناث، وقد يرجع لانشغال الإناث برعاية شئون الأسر و الأعمال المنزلية.

جدول رقم (4) مدى مواظبة الشباب من الجنسين على أداء الصلاة وممارسة الرياضة.

النوع / مدى المواظبة	ذكر		اثني	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
دائماً	60	%46	60	%60

أحياناً	58	%44	34	%34
لا يصلى	16	%10	6	%6
المجموع	134	%100	100	%100
بالنسبة لقراءة الكتب	**العدد**	**النسبة**	**العدد**	**النسبة**
دائماً	56	%41	6	%6
أحياناً	60	%48	43	%43
لا يمارس الرياضة	18	%11	51	%51
المجموع	134	%100	100	%100

يتبيَّن من الجدول (4) بالنسبة للمواظبة على الصلاة تفوق الإناث على الذكور حيث بلغت نسبة المواظبة الدائمة على الصلاة 60% بين الإناث مقابل 46% بين الذكور، نسبة من لم يصلى 6% فقط بين الإناث مقابل 10% من الذكور، أمَّا الذين يصلُّون أحياناً فكانت نسبة الذكور 44% مقابل34%من الإناث وقد يرجع التزام الإناث بالصلاة أكثر من الذكور إلى أنَّ الأسرة الليبية تهتم بالفتاة في هذه السن أكثر من الذكر، وتحرص على أنْ تنقل للفتاة على وجه التحديد القيم والعادات الإسلامية بينما تكون الأسرة أكثر تساهلاً مع الذكور، كما أنَّ الإناث معظم وقتهن داخل المنزل، وبالتالي فهن أكثر التصاقاً بالأسرة وأكثر تشرُّباً للعادات والتقاليد الأسرية عكس الذكور الذين يكونون أكثر غياباً عن الأسرة والمنزل، وأقل التصاقاً بالعادات الأسرية، أمَّا بالنسبة لممارسة الرياضية فقد تفوَّق الذكور على الإناث حيث أنَّ 41% من الذكور يمارسون الرياضة دائماً مقابل 6% من الإناث، و48% من الذكور يمارسون الرياضية أحياناً مقابل 43% من الإناث، بينما من لا يمارس الرياضة على الإطلاق11% من الذكور مقابل51% من الإناث، ويتضح أيضا عدم اهتمام الإناث بالرياضة، وهي أقلُّ من الذكور بكثير، وقد يرجع هذا للتقاليد الليبية وقلَّة خروج الإناث، وعدم قبول ممارسة الرياضة خارج المنزل، عكس الذكور الذين يمارسون الرياضة والألعاب في الشوارع مثل كرة القدم.

جدول رقم (5) العلاقات الارتباطية بين البيئة المادية والسلوك العنيف.

الارتباط	قيمة الارتباط	مستوى الثقة
يبين حالة السكن (البيئة الداخلية) والسلوك العنيف	,64	,99
يبين حالة الحي (البيئة الداخلية) والسلوك العنيف	,44	,99

يتبين من الجدول (5) أنَّ هناك علاقة ارتباط قوية بين البيئة الفيزيقية بشقيها المسكن كبيئة داخلية والحي كبيئة خارجية والسلوك العنيف عند مستوى ثقة 99، فمن الواضح أنَّ تدنِّي حالة البيئة بمستوياتها يمثل نوعاً من الضغط على الأفراد، وهو على حد تعبير (موراي) قوة بيئية تعمل في الاتجاه المضاد للأفعال المتعلِّقة بحاجات نفسية وتدفع الفرد إلى السلوك العنيف[23].

جدول رقم (6) العلاقة الارتباطية بين متغيرات البيئة الفيزيقية والسلوك العنيف.

الارتباط	قيمة الارتباط	مستوى الثقة
يبين الازدحام بالمسكن والسلوك العنيف	,27	,99
يبين نوعية الأفلام المشاهدة عبر القنوات الفضائية والسلوك العنيف	,09	غير دال
يبين مشاهدة أفلام الرعب و العنف والسلوك العنيف	,68	,99
العلاقة	كا^2	مستوى الثقة
يبين قراءة الكتب والسلوك العنيف	7, 2-	,99
يبين الاطلاع على الأنترنت والسلوك العنيف	5 , 3-	,95

يتبين من الجدول (6) وجود ارتباط بين الازدحام بالمسكن والسلوك العنيف عند درجة ثقة 99, وهذا يتفق مع الدراسات السابقة في هذا الشأن (دراسة (1) ودراسة (2) ويرى محمد الجوهري أنَّ البيئة المزدحمة تعاني من مشكلة تواضع معايير النظافة وانهيار المرافق وانعدامها، ممَّا يؤثر على تصور الإنسان لذاته وتفاعله الاجتماعي مع الآخرين، بالتالي

فالازدحام بالمسكن أحد عوامل الانحراف الاجتماعي والعنف؛ لأنَّه يساعد على ازدياد معدَّلات الجريمة[24].

كما يبين الجدول (6) أيضاً عدم وجود ارتباط بين نوعية الأفلام المشاهدة عبر القنوات الفضائية والسلوك العنيف؛ لأنَّ العبرة ليست بنوعية الأفلام المشاهدة، ولذلك كان هناك ارتباط قوي ودال بين مشاهدة أفلام العنف والرعب في القنوات الفضائية والسلوك العنيف، وهذا يتفق مع الدراسات السابقة (6،5،4،3) ، كما بين الجد ولأنَّ هناك علاقة عكسية بين قراءة الكتب والسلوك العنيف عند درجه ثقة 99, والواقع أنَّ الشاب المهتم بقراءة الكتب شاب يشغل وقته ويهتم بأمور مجتمعية ومتابعته، أو من ثم فهو أقرب للشخصية السوية غير المنعزلة، وفي هذا الشأن ترى نظرية الشخصية أنَّ العنف يرتبط بخصائص شخصية محدَّدة[25].

جدول رقم (7) العلاقة الارتباطية بين متغيرات البيئة الاجتماعية والسلوك العنيف.

الارتباط	قيمة الارتباط	مستوى الثقة
السن والسلوك العنيف	0 , 05	غير داك
عدد الأبناء في الأسرة والسلوك العنيف	0 , 24	,99
توافق الأسرة والسلوك العنيف	0 , 37	,99
التوافق مع المجتمع والسلوك العنيف	0 , 48	,99

يتبين من الجدول (7) أنَّه ليس هناك ارتباط بين السن والسلوك العنيف، وقد يرجع ذلك إلى أنَّ عينة البحث من الشباب وسنهم متقاربة، وبالتالي لم تكن السن في هذا البحث متغيراً حاسماً، كما بين الجدول وجود ارتباط دال بين عدد الأبناء في الأسرة والسلوك العنيف لدى فئة الشباب عند درجة ثقة 99, وذلك يعني أنَّ زيادة عدد أبناء الأسرة يعني الإقلال من الدعم الاجتماعي أو الرعاية الاجتماعية لكل ابن في هذه الأسرة ممَّا يسهم في شعور الأبناء بضعف الآمان النفسي، فيسهم في حدوث إحباط للأبناء ويسهم في زيادة السلوك العنيف، فضلاً على أنَّ زيادة عدد الأبناء في الأسرة يعني الإقلال من الدعم الاقتصادي للأبناء، ويبيِّن الجدول (7) أيضاً أنَّ هناك ارتباط سلبياً بين التوافق الأسري والسلوك العنيف عند درجة ثقة99, بمعنى أنَّه كلما قلَّ التوافق الأسري زادا السلوك العنيف، وقد ترجع هذه النتيجة

إلى ما تمثله الأسرة الليبية بوجه خاص للفرد حيث أنَّ الأسرة هي العامل المحوري للبيئة الاجتماعية، من ثم فعدم التوافق الأسري يزيد من السلوك العنيف لدى الشباب من أبناء الأسرة، وهذا يتفق مع الدراسات السابقة (10)، (13)، (16)، وبين الجدول (7) أيضاً أنَّ هناك ارتباطاً سلبياً بين التوافق مع المجتمع والسلوك العنيف عند درجة ثقة 99, وقد يرجع هذا إلى شعور هؤلاء الأفراد بأنَّ المجتمع لم يشبع احتياجاتهم، وبالتالي فهم يشعرون بالحرمان النسبي، وهذا ما أشار إليه كل من (دولار ابرك وستارفروز وزملاؤه) وأنَّ هذا الحرمان يزيد من السلوك العنيف[26] كما أنَّ عدم التوافق مع المجتمع يعني أنَّ هذا الفرد كان يتوقع من المجتمع أنْ يشبع بعض احتياجاته، ولكنَّه فشل في تحقيق ذلك للفرد ممَّا يؤدي للشعور بالإحباط فيزيد من السلوك العنيف.

جدول رقم (8) العلاقة بين بعض متغيرات البيئة الاجتماعية والسلوك العنيف.

الارتباط	قيمة الارتباط	مستوى الثقة
توافر الخصوصية بالمنزل والسلوك العنيف	5 , 3-	, 95
الإقامة مع الوالدين والسلوك العنيف	6 , 7-	, 99
المواظبة على الصلاة والسلوك العنيف	7 ,35-	, 99
المستوى الاقتصادي والسلوك العنيف	12, 4-	, 99

يتبيَّن من الجدول(8) وجود علاقة عكسية بين توافر الخصوصية بالمنزل والسلوك العنيف عند درجة ثقة 95، يعنى أنَّ عدم توافر الخصوصية يؤدي لزيادة السلوك العنيف، وهذا يتفق مع الدراسة السابقة(12) وقد يترتب على هذه النتيجة آثار سلبية عديدة، حيث يفقد الفرد قدرته على إدارة علاقاته الاجتماعية، وبالتالي لا يستطيع أنْ ينظِّم تفاعلاته مع الآخرين ممَّا يسهم في زيادة السلوك العنيف، وتبيِّن من الجدول (8) أيضاً وجود علاقة عكسية بين المواظبة على الصلاة والسلوك العنيف، ممَّا لاشك فيه أنَّ المواظبة على أداء الصلاة تزيد من الراحة النفسية للإنسان وشعوره بالأمان والاستقرار والعكس صحيح، يعني أنَّ عدم الصلاة يؤدي إلى الإحساس بالذنب ممَّا قد يؤدي إلى الإحباط الذي يسهم في زيادة السلوك العنيف، هذا بجانب أنَّ الشخص الملتزم بأداء الصلاة من المفترض أنْ يكون أكثر إيماناً وأكثر قوةً بالتالي أكثر قدرةً على تحمُّل ضغوط البيئة، ومن ثم يقلُّ السلوك العنيف لديه كما بيَّن الجدول(8) وجود علاقة عكسية بين المستوى الاقتصادي والسلوك العنيف عند

درجة ثقة 99، وتربط المدرسة الاشتراكية السلوك العنيف بالظروف الاقتصادية معتبرةً أنَّ العنف محصَّلة للظروف الاقتصادية ورد فعل لانعدام العدالة الاجتماعية في المجتمع[27] كما أنَّ ضعف المستوى الاقتصاد يعني تزايد الضغوط التي يتعرَّض لها الإنسان ممَّا يؤدي إلى الشعور بالإحباط الذي يزيد من السلوك العنيف.

خامساً: النتائج العامة للبحث:

من الجدير بالأهمية أنْ نشير إلى توافق نتائج البحث مع العديد من الدراسات، والتي أشرنا إلى عناوينها ومؤلفيها في هوامش هذا البحث، وهي دراسات إقليمية وعالمية، وعلى الرغم من اختلاف الثقافات الفرعية، إلا أنَّ ثمَّة مؤشرات تشير إلى أنَّ البيئة محدثة للسلوك العنيف.

وقد جاءت نتائج هذا البحث مختبرة لفرضيتين:

الفرضية الأولى: يزيد العنف لدى الشباب الذين ينتمون لبيئات ذات خصائص فيزيقية مميزة، وقد جاءت نتيجتها على النحو التالي:

أنَّ تدني حالة السكن سواء من حيث الخصوصية أو كثرة عدد أفراد الأسرة في والغرفة أو عدم توافر المستوى اللائق صحياً وإنسانياً، وعدم الاهتمام بالناحية الصحية يزيد من السلوك العنيف، واتفقت هذه النتيجة مع ما جاء في أحدث تقرير لمنظمة الصحة العالمية حيث أرتبط التلوث وسوء البيئة بوجه عام بزيادة السلوك العنيف لقاطني تلك المناطق.

الفرضية الثانية: يزيد السلوك العنيف لدى الشباب الذين ينتمون لبيئات ذات خصائص اجتماعية مميزة وقد جاءت نتيجتها على النحو التالي:

أنَّ عدم التوافق الأسري يزيد من السلوك العنيف لدى الأبناء، كما أنَّ زيادة عدد أفراد الأسرة يترتَّب عليه انخفاض الدعم الاجتماعي والنفسي الموجَّه للأبناء، وهذا يمثِّل نوعاً من الحرمان الذي من شأنه أنْ يزيد السلوك العنيف لدى الأبناء، ومن النتائج اللافتة للانتباه في هذا البحث أنَّ عدم إقامة الأبناء مع الوالدين

يزيد من السلوك العنيف لديهم، وأوضحت هذه الفرضية وجود درجة من الحرمان تتسم بها البيئة المحدثة للعنف سواء (فيزيقية أو اجتماعية) والمرحلة اللاحقة لحدوث هذا

الحرمان، هو الشعور بالإحباط وعدم التوافق مع المجتمع، والواقع أنَّ السلوك العنيف يرتبط عادة بشخصية غير متوافقة أو رافضة لقيم المجتمع فالإحساس الذي يلازمها مصدره حالة الإحباط نتيجة عدم إشباع حاجات مادية واجتماعية ونفسية.

الجدير بالإشارة أيضا أنَّ الأبناء يستقون بالتعلم بعض أنماط السلوك العنيف من خلال معايشتهم لأسرة ذات واقع يتسم بالعنف، وأيضاً ما يعرض ويتم مشاهدته عبر وسائل التواصل الاجتماعي (الأنترنت والفضائيات) والزمرة المحبذة للعنف في فترة المراهقة كلها أمثلة ينبغي أنْ تؤخذ في الاعتبار كعوامل ذات تأثير مهيأ للعنف.

مراجع وهوامش البحث.

1) حسن صادق، البيئة والجريمة، مجلة عالم الفكر، ج7، ع4، وزارة الإعلام الكويت، الكويت 2017، ص 91.
2) مصطفى أحمد، دراسات في علم النفس والجريمة، دار العلم، الكويت، 2006، ص136.
3) على ليله، الشباب في مجمع متغير، مكتبة الحرية الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1990ص ص33 – 35.
4) أحمد عكاشة، علم النفس الفسيولوجي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 8،1993، ص190.
5) لويس مليكه، سيكولوجيا الجماعات والقيادة، الجزء الثاني، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1999، ص 300.
6) عباس عمارة، مدخل إلى الطب النفسي، دار الثقافة، بيروت، 2016، ص 195 .
7) لويس ملكية، سيكولوجيا الجماعات والقيادة، المرجع السابق ص302.
8) سارنوف ورنيك، وآخرون أسباب الجريمة، مراجعة سالم ساري، مجلة العلوم الاجتماعية الكويت، ربيع 2003، ص 49.
9) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1996، ص321.
10) محمد على محمد ع، لم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، 1994، ص200.

11) محمد عيسى، تصميم البحوث الاجتماعية، مكتبة القاهرة، ط5، 2009، ص277.
12) لويس مليكه، البحث الاجتماعي مناهجها وأدواتها، دار الليان سرس، القاهرة، 1989، ص286.
13) حامد أحمد، مناهج البحث في التربية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1986، ص142.
14) عبد الحليم عبد العال، البحث في الخدمة الاجتماعية، دار الثقافة، القاهرة، 1988، ص65.
15) نوال عامر، مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986، ص 141.
16) محمد القصاص وآخرون، المنظومات البيئية، المؤتمر الثاني للدراسات والبحوث البيئية القاهرة: نوفمبر 2001، جامعة عين شمس، ص12.
17) أبزنك، استخبار أيزنك للشخصية، تعريب صلاح الدين أبوناهية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989.
18) رونالد رونر، استخبار تقدير الشخصية للكبار، تعريب ممدوح سلامة، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999.
19) أيزنك، استبيان أيزنك للعدائية، تعريب محمد الطيب، دار المعارف، القاهرة، 1991 .
20) فولد وآخرون، استبيان العدائية واتجاهها، تعريب أحمد عبد الخالق، دار المعارف، القاهرة، 2008.
21) بول يونغ، الاستبيان الشامل للشخصية، تعريب عادل الأشول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ب، ت.
22) فؤاد السيد، قياس العقل البشري، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013.
23) مديحة العربي، السلوك العدواني للأطفال، مكنية جامعة عين شمس، القاهرة، ب، ت، ص168.
24) محمد الجوهري وآخرون، دارسات في الأنثروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1991، ص،350.
25) أحمد عكاشة، علم النفس الفسيولوجي، مرجع سبق ذكره، ص192.

26) Raven، B.H. & Rubin، H. Z.، "Social Psychology" New York wiley ، 1976 .

27) أقبال الأمير، العنف لدى أطفال المرحلة الابتدائية، ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، المؤتمر العلمي الأول بمعهد الدراسات العليا، جامعة عين شمس، فبراير، 1993.